المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق
العدد الثالث عشر، إصدار٢، (٢٠١٦)
الرقم الدولى التسلسلى: ٢٣١٤-٧٠٢٤



العناية بالخيل في مصر المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)*[1]

شيرين عبد الحليم القباني

باحث- مركز دراسات الكتابات والخطوط – مكتبة الإسكندرية

فاروق عثمان أباظة

أستاذ بقسم الآثار المصرية والإسلامية – كلية الأداب – جامعة الإسكندرية

ابتسام مرعي خلف الله

مدرس بقسم الارشاد السياحي- كلية السياحة والفنادق- جامعة الإسكندرية

ملخص البحث

بلغ الاهتمام بالخيل والفروسية في مصر في عهد دولة المماليك مداه؛ فهي دولة قامت على أكتاف الفرسان. واعتمدت في قوتها العسكرية اعتمادًا يكاد يكون تامًا على سلاح الفرسان، ومن ثَمَّ، فأولى المماليك عناية خاصة للخيل. واجتهد السلاطين والأمراء في الإكثار من الخيول ليتمكنوا من التصدي للأخطار المحدقة بهم. لذا فقد بعثوا في طلبها من مختلف الأماكن، من مناطق مصر المختلفة، وبرقة، واليمن، والحجاز، والشام، والعراق والبحرين. واشتهر العديد من سلاطين المماليك وأمرائهم بولعهم الشديد بالخيل والفروسية. كما ارتبط بالخيل العديد من الوظائف؛ مثل أمير آخور، الرائض، السائس، الكلاف، وغيرها من الوظائف. واهتم المماليك أيضًا باختيار أنواع وألوان الفرس، وملابس الفرس في السلم والحرب. وفي العصر الحديث تم إنشاء محطة الزهراء للخيول العربية، تلك المحطة التي تعني بشأن الخيول العربية وتقوم بتنظيم مسابقة دولية للخيل العربي ومسابقة أخرى لجمالها؛ وهو الأمر الذي يمكن استغلاله كعنصر جديد للجذب السياحي ولتنشيط نمط السياحة الرياضية.

الكلمات الدالة: *الخيل، ألوانها، كسوتها، العناية بها.*

*هذا البحث نشر كنتاج لمؤتمر طلاب الدراسات العليا بكلية السياحة والفنادق جامعة الإسكندرية لتشجيع عرض ونشر الطلاب لأبحاثهم العلمية

تمهيد

يُعد اقتناء الخيل والاهتمام بها في الماضي مظهرًا من مظاهر القوة والجاه والسلطان، والمتتبع لتاريخ العرب وتراثهم، يلاحظ الدور المهم للخيل في حياتهم، فلقد خاض العرب المسلمون معاركهم، التي غيرت مجرى التاريخ البشري كله، على ظهور خيولهم الأصيلة.

وكان **الرسول** ﷺ شديد العناية بالخيل، وكان ﷺ من أرغب العرب في الخيل وأصونهم لها، وأشدهم إكرامًا وعُجبًا بها، حتى إنه كان ليأنس بصهيلها[٢]. واستمر الاهتمام بالخيل طوال العصر الإسلامي؛ **فالخليفة الأموي** هشام بن عبد الملك (١٠٥- ١٢٥هـ/ ٧٢٤- ٧٤٣م)، كان أول من أقام حلبات السباق لتحسين نتاج الخيل[٣]، كما يُذكر أيضًا أن الخليفة هشام بن عبد الملك كان له فرس سابق اسمه "الزائد"، اشتهر كثيرًا في ذلك العصر[٤]. واهتم **العباسيون (١٣٢- ٦٥٦هـ/ ٧٥٠- ١٢٥٨م)** بالخيل والفرسان، فأوجدوا لها الميادين الكبيرة، يديرون فيها الخيل ويرسلونها إلى الحلبة، وتقام فيها سباقات الخيل[٥]. وكانت ميادين الخيل والفروسية العباسية في الرقة[٦] والشماسية[٧]، وساحة الفروسية لسباق الخيل في سامراء[٨]، حيث أُعدت دكة أو منصة لجلوس الخليفة لمشاهدة تلك السباقات[٩].

وحينما تولى **أحمد بن طولون (٢٥٤- ٢٧١هـ /٨٦٨- ٨٨٤م)** حكم مصر، بنى مدينة القطائع، وبنى فيها قصرًا كبيرًا به ميدانه الذي يلعب فيه[١٠] الصوالجة[١١]. كما ألحق ابن طولون بميدانه بناءً خاصًا لتربية الخيل[١٢]. ولم يكن خمارويه بن أحمد بن طولون **(٢٧١- ٢٨٣هـ/ ٨٨٤- ٨٩٦م)** أقل من أبيه حبًا للخيل وحرصًا على اقتنائها. وكانت حلبة السباق في أيام خمارويه تقوم عند الناس مقام الأعياد، لكثرة الزينة وركوب الجند والعساكر بالسلاح التام والعدد الكاملة، ويجلس الناس لرؤية ذلك كما يجلسون في الأعياد. وكان أحمد بن طولون قد بنى المنظر لعرض الخيل، حتى قيل أن عرض الخيل كان أحد عجائب الإسلام الأربع، والتي كانت: عرض الخيل بمصر، رمضان بمكة، العيد بطرسوس[١٣] والجمعة ببغداد[١٤]. كما بلغ من شدة ولع خمارويه بالخيل أن جعل لها أنسابًا مثبتة في الدواوين كأنساب الناس[١٥].

ولم تكن عناية **الإخشيديين (٣٢٤- ٣٥٨هـ/٩٣٥- ٩٦٩م)** بالخيل أقل ممن سبقهم، فيُذكر عن محمد بن طغج الإخشيد (٣٢٤- ٣٣٥هـ/ ٩٣٥- ٩٤٦م) أنه كان قد بنى بستانًا، وهو الذي عُرف فيما بعد باسم البستان الكافوري، وكان بجانبه ميدانًا فيه الخيول السلطانية، وله أبواب من حديد[١٦].

لم يكن اهتمام **الدولة الفاطمية (٣٥٨- ٥٦٧هـ/ ٩٦٩- ١١٧١م)** بالخيل أقل ممن سبقها من الدول والممالك. بل لا يُعد من قبل المبالغة، إذا ما أكدنا أن اهتمام الفاطميين بالخيل قد فاق من سبقوهم، نظرًا لما اشتهرت به هذه الدولة من احتفالات وأعياد خرج فيها الخليفة بكامل أبهته وزينته مع فرسانه وخواصه. فعندما دخل جوهر الصقلي مصر في شعبان سنة ٣٥٨هـ/ يونيو ٩٦٩م، شرع في بناء القاهرة لسيده المعز لدين الله الفاطمي، فبنى القصر، وبنى بجوار القصر الشرقي إصطبلاً للخليفة كان يعرف باسم "اصطبل الطارمة[١٧]" وكان في مواجهة باب الديلم، وهو برسم خيول الخليفة[١٨]. أما إصطبل

الجميزة[١٩] فكان يقع غربي القصر الصغير الغربي بجوار باب الساباط، الذي أصبح فيما بعد باب سر المارستان المنصوري[٢٠]. وكان للخليفة ما يقرب من الألف رأس، في كل إصطبل النصف من ذلك. أما بالنسبة **للدولة الأيوبية (٥٦٧- ٦٤٨هـ/ ١١٧١- ١٢٥٠م)**، فعلى الرغم من عدم إشارة المصادر المختلفة لاهتمام الأيوبيين بالخيل والفروسية، إلا أنه من السهل استنباط مدى اهتمامهم بهما. فالدولة الأيوبية دولة حربية من الطراز الأول، حملت على أكتافها عبء الذود عن الدولة الإسلامية ضد الخطر الصليبي، لذا فكان من الطبيعي أن يكون الأيوبيون شديدي الاهتمام بالخيول، التي تعد السلاح الأول في حروبهم.

الخيل في مصر المملوكية

عاشت مصر في عصر **دولة المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)** عصرًا من أزهى عصورها التاريخية والحضارية، بلغ فيه الاهتمام بالخيل والفروسية مداه. فدولة المماليك بشقيها قامت على أكتاف الفرسان. واعتمدوا في قوتهم العسكرية اعتمادًا يكاد يكون تامًا على سلاح الفرسان، ومن ثَمَّ، أولوا عناية خاصة للخيل. فاجتهد السلاطين والأمراء في الإكثار من الخيول ليتمكنوا من التصدي للأخطار المحدقة بهم. لذا فقد بعثوا في طلبها من مختلف الأماكن، من مناطق مصر المختلفة، وبرقة، واليمن، والحجاز، والشام، والعراق والبحرين. فإذا جاءت، أخلع على جالبيها بالخلع الكثيرة، خلاف أثمانها[٢١].

وقد انعكس ذلك على العناية التي أولاها المماليك للخيل. فكان يقوم على الخيل في الاصطبلات[٢٢] المختلفة خدمة من السياس يعنون أيما عناية بنظافة الخيل من الأوساخ والشعر وكل روث وبول، كما كان يراعى أن يفرش تحت الإناء الذي للشرب الرمل الأبيض المليح الأعفر والذبل بعد جفافه من الشمس، ثم اهتموا بالمسح لأجساد الخيل بعد طلوع الشمس، ثم وقت الظهر مرة ثانية. واهتموا بتمشيط جسد الفرس بالماء، ومسح نواصيها وعيونها. أما شرب الفرس للماء فيكون في أول النهار بعد طلوع الشمس شربة، والظهر به شربة، وبعد العصر شربة، وشربة بعد العشاء بساعة وتسمى سقي الغفلة، وهي جيدة وواجبة. وفي البلاد الحارة خاصة فإنه لا بد من شربة ليل أيضًا[٢٣].

ومن العناية بالخيل ورعايتها كذلك، أن يحذر كل الحذر من أن يسقى الفرس أو يعلف إثر التعب والإعياء، بل يمهل حتى يسكن ويجف عرقه، ويهدأ هدوءً تامًا، وكذلك يحذر من علف الشعير الكثير مع طول الراحة وقلة الحركة. وكذلك الحذر من أن يعطيه الرطب من الحشيش مع اليابس، وليتحفظ من ذلك ما استطاع[٢٤]. ويجب أن يسقى الفرس في زمان الربيع طبيخ الحلبة، فإن ذلك مما يسهله ويدفع عنه أمراض الرجلين والحلق[٢٥]. وكان هناك حرص شديد في تدريب الخيل ورياضتها ألا تُضرب حتى لا في خبث وتعتاد الضرب وتخرج إلى التكبر والحران وتُصر عليه. فإن حرن الفرس فلا يُركب ولا يُؤمن إليه[٢٦].

أنواع الخيل

ويمكن تقسيم الخيل من حيث:

- **النوع:**

فتقَسّم إلى **نوعين:** عتيق وهو المسمى فرسًا، وهجين وهو المسمى برذونًا. فالعتيق من الخيل ما كان أبواه عربيين، وسُمي بذلك لعتقه وسلامته من العيوب. أما الهجين فيمَيَز بين عدة أشكال من الهجين. فإذا كان أبوه عربيًا وأمه أعجمية، فهو هجين. وإذا كان العكس فهو المقرف. أما إذا كان أبواه أعجمين، فهو برذون وجمعها براذين[٢٧]. والفرق بينهما أن عظم البرذون أغلظ من عظم الفرس، وعظم الفرس أصلب وأثقل من عظم البرذون، والبرذون أحمل من الفرس، والفرس أسرع من البرذون. والعتيق بمنزلة الغزال، والبرذون بمنزلة الشاة[٢٨].

- **اللون:**

فللخيل عدة **ألوان**، مُدح منه ثمانية ألوان، وهي:

- الأدهم، وهو شديد السواد
- الأشقر، وهو الذي عرفه وذنبه أحمران أو أصهبان، ومنه عدة أنواع: فهناك أشقر مُذّهب، أشقر أدبس، أشقر خلوقي وأشقر
- الأحمر، وهو الكميت
- الأشهب، وهو الذي خالط بياض شعره سواد، الأصفر
- الأخضر، وهو الأسود الذي الضارب لونه للون الأخضر
- الأبلق، وهو ما كان نصف لونه أو قارب النصف أبيض، والنصف الآخر أسود أو أحمر
- الأبرش، إذا تناهت النقط في الصغر واختلف لونه[٢٩].

ويعد الفرس الأشقر هو أفضل وأشرف الخيل[٣٠]، كما يعد الفرس ذي الشية والمغرر والمحجل من الأفراس المحببة أيضًا. والشية هي العلامة، وهي كل لون مخالف لمعظم لون الدابة[٣١]. وأكثر ما تكون شيات الخيل اللون الأبيض[٣٢]. أما الغرر فهو اسم عام لكل بياض في وجه الفرس على أن يكون مقدار أكبر من حجم الدرهم[٣٣]. والتحجيل هو نوع من أنواع الشيات، وهو مشتق من الحجل، وهو الخلخال، إذ أنه مخصوص بالرِجل والساق[٣٤].

وبلغ من عناية المماليك بألوان خيولهم، أن بعض الفرسان كانوا أحيانًا ما يحرصون على ركوب فرس ذات لون معين في كل يوم، حتى جرى العرف أن يكون ركوب الفرس الأدهم يوم السبت، ويوم الأحد هو يوم الفرس البوز، أي الفرس الأبيض، ويوم الاثنين كان مخصصًا للفرس ذي اللون الأخضر، والثلاثاء للكميت أي الفرس الأحمر، ويوم الأربعاء للفرس الأبلق، ويوم الخميس للفرس الأشقر، أما يوم الجمعة

فكان للفرس المحجل. وكان لهذه الألوان علاقة بالتفاؤل. كما كان بعض الفرسان من المماليك يحرصون على تعليق حرزًا يشتمل على بعض آيات من القرآن على الخيل لحمايته وحراسته[٣٥].

أما عن كيفية اختيار الفرس العتيق، فيجب أن "يكون الفرس رقيق البوز، يشرب من كوز، واسع المنخرين، واسع الجبهة، طويل الأذنين، قليل لحم الخدين، بارز العينين، أسود الثلاث: محاجره وجحافله[٣٦] وحوافره، أمسح الركب[٣٧]، أقب[٣٨]، محفور افرق[٣٩] العصب، بارز الوترين، قصير المرفقين، رقيق الزور، واسع الجنب، قصير العصعص، طويل الذيل، طويل الرقبة، قصير الظهر، مدور الكفل"[٤٠]، بمعنى يجب أن يكون الحصان صغير الرأس، واسع العينين، تدل يقظتهما وبريقهما على الجرأة والعنفوان، يحيطهما سواد كالكحل، ذا أنف واسع الشطرين، يُرى احمرار داخلهما، ذا عنق وصدر حسن ممتلئ، قوي الكفلين، مقوس الظهر خفيفًا إلى الداخل، ذا ذيل مرفوع مدلى، ذا أرجل خفيفة في غير عيب، ذا جلد رفيع شفاف ينم عن العروق والعضلات إذا ما تحرك الحصان[٤١]

وقيل أيضًا أنه إذا أردت أن تعرف الفرس السابق من غيره، فانظر إلى آثار قوائمه في الأرض في وقت جريه، وقس ما بينهما، فإذا كان بينهما ستة أذرع فهو سابق، وإن زاد على ذلك فهو شديد السبق. أما إن قدر ما بين حوافره ثلاثة أو أربعة أذرع، فهو بطيء[٤٢].

مظاهر ولع سلاطين المماليك بالخيل

وعُرف عن سلاطين المماليك فروسيتهم وولعهم بالخيل، منهم على سبيل المثال الملك **الظاهر بيبرس** (٦٥٨- ٦٧٦هـ/ ١٢٦٠- ١٢٧٩م)، الذي كان شديد الولع بسباق الخيل، فيُذكر أنه في ١٨ ذي القعدة سنة ٦٦١هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٢٦٣م، في طريقه من الإسكندرية يريد القاهرة، نزل إلى مكان يسمى تروجة[٤٣]، وأمر عربانها بالسباق بين يديه، فاجتمع ألف فارس من عرب تروجة، وانضم إليها جملة من خيل العسكر، وعين السلطان لهم المدى، ووقف على تل، وأوقف الرماح وعليها الثياب الأطلس والعتابي وفيها مال. فأقبل الخيل في الحلبة، وأخذ كل راكب سبق ما فُرِض له[٤٤].

أما السلطان **الناصر محمد بن قلاوون** (٦٩٣-٧٤١هـ/ ١٢٩٣- ١٣٤١م) فكان أكثر سلاطين المماليك شغفًا بالخيل، فجُلبت له من البلاد، لا سيما خيول العرب آل مهنا وآل فضل، فإنه كان يقدمها على غيرها؛ ولهذا كان يكرم العرب ويبذل لهم الرغائب في خيولهم، ويتغالى في أثمانها. فإذا سمع العربان بفرس عند بدوي، أخذوها منه بأغلى القيم، وأخذوا من السلطان مثليّ ما دفعوه فيها. فقد كان له في كل طائفة من طوائف العرب عين، يدله على من عنده منهم الفرس السابق أو الأصيل، حتى يأخذها بأكثر مما في نفس صاحبها من الثمن. فتمكنت منه بذلك العربان، ونالوا المنزلة العلية، وحظوا بأنواع السعادات في أيامه. وكانت "بنت الكرتا" مثالاً على مدى سخاء الناصر محمد مع عرب آل مهنا، وشدة ولعه باقتناء الخيل. فقد بلغ ثمن بنت الكرتا، التي أحضرها محمد بن عيسى أخو الأمير مهنا للسلطان، سنة ٧١٥ هـ/ ١٣١٥م، مائة ألف درهم وضيعة بثمانين ألف درهم[٤٥].

كما كان يرسل إلى مهنا وأولاده أن يحضروا بالخيل السُّبق عندهم للسباق، ثم يركب إلى ميدان القبق ظاهر القاهرة فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر، ويرسل الخيل وعدتها دائمًا ما ينيف على مائة وخمسين فرسًا[٤٦]. وكانت له معرفة بالخيل وأنسابها وذكر من أحضرها ومبلغ ثمنها، بحيث يفوق فيها من عداه. ولما اشتهرت رغبته فيها بين العرب، جُلبت له من بلاد العراق ومن البحرين والحسا والقطيف وبلاد الحجاز. إلا أنه كان يكره خيول برقة، فلا يأخذ منها إلا ما بلغ الغاية في الجودة، وما عدا ذلك منها إذا حملت فرقَّه، بخلاف خيول العرب آل مهنا وآل فضل، فإنه كان لا يسمح بها إلا للخاصكية[٤٧]. أما والده **السلطان المنصور سيف الدين قلاوون (٦٧٨- ٦٨٩هـ/ ١٢٧٨- ١٢٩٠م)**، فكان على العكس من الناصر محمد، يميل للخيول البرقية أكثر من خيول العرب، فكان يقول خيل برقة نافعة وخيل العرب زينة[٤٨]. ولم يُعرف عنه أنه اشترى فرسًا بأكثر من خمسة آلاف درهم[٤٩].

ويُعد السلطان الناصر أول من اتخذ من ملوك الأتراك ديوانًا للإصطبل، وعمل له ناظرًا وشهودًا وكتابًا لضبط أسماء الخيل، وشياتها، وأوقات ورودها، وأسماء أربابها، ومبلغ ثمنها، ومعرفة سواسها، وغير ذلك من أحوالها. وكان لا يزال يتفقد الخيول، فإذا أصيب منها فرس أو كبر سنه، بعث به مع أحد الأوجاقية إلى الجشار[٥٠]، بعد ما يحمل عليها حصانًا يختاره. ويأمر بضبط تاريخ نزوه، فتوالدت عنده خيول كثيرة، حتى أغنته عن جلب ما سواها، ومع ذلك فإنه كان يرغب في الفرس التي تُجلب إليه أكثر مما تتوالد عنده[٥١].

وكذلك اشتهر السلطان الملك **الظاهر أبي سعيد برقوق** (٧٨٤- ٧٩١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٨٨م)، بأنه كان لديه ولع باقتناء الخيول والجمال، فبلغ عدد ما خلفه من الخيل عند وفاته نحو سبعة آلاف فرس[٥٢]. وكان السلطان الملك **المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي** (٨١٥- ٨٤٢هـ/ ١٤١٢- ١٤٢١م)، ملكًا مهابًا شجاعًا كريمًا، استطاع القضاء على الفتن التي سببها الأمير نوروز بالشام[٥٣]. كما كان مشهورًا بلا خلاف بالفروسية وأنواع الحروب[٥٤].

كما اشتهر أيضًا العديد من أمراء المماليك بفروسيتهم، منهم على سبيل المثال، الأمير بيبرس البرجي الأحمدي العثماني، المتوفي سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٦م، الذي اشتهر بأنه كان شجاعًا فارسًا كثير المماليك الماهرين في الفروسية[٥٥]. في حين كان الأمير تنم الحسني، المتوفي سنة ٨٠٢ هـ/ ١٤٠٠م، عارفًا بأنواع الفروسية، جريئًا على الحروب، وعنده دهاء وخديعة مع سياسة ومعرفة[٥٦]. أما الأمير صُرُق ابن عبد الله الظاهري برقوق، والذي قُتِل سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م في وقعة السعيدية بعد كسرة الملك الناصر فرج بين يدي الأمير شيخ المحمودي، فكان مشهورًا بالفروسية[٥٧]. وكذلك الأمير إينال بن عبد الله الأبو بكري الأشرفي برسباي، المتوفي عام ٨٥٣هـ/ ١٤٥٠م، كان أحد أمراء الطبلخانات وشاد الشراب خاناه، واشتُهر بأنه كان عاقلاً دينًا عارفًا بأنواع الفروسية[٥٨]. كما اشتُهر الأمير جانم الأشرفي برسباي، المعروف بالبهلوان، المتوفي عام ٨٦٢هـ/ ١٤٥٨م، بأنه شجاعًا مقدامًا عارفًا بأنواع الفروسية[٥٩].

الوظائف المرتبطة بالخيل

وقد ارتبط بالخيل بعض الوظائف الهامة، منها:

١- وظيفة نظر الإصطبلات[٦٠]: كان السلطان الناصر محمد هو أول من اتخذ من ملوك الأتراك ديوانًا للإصطبل، وعمل له ناظرًا وشهودًا وكتابًا[٦١] لضبط أسماء الخيل وأنواعها، وأوقات ورودها وأسماء أربابها، ومبلغ ثمنها[٦٢].

أما أهم الوظائف المتعلقة بنظر الاصطبل فكانت:

- ناظر الاصطبل: وهي وظيفة استحدثت في عهد الملك المنصور سيف الدين أبي المعالي قلاوون الألفي[٦٣]. وكان عليه التحدث في الإصطبل الشريف وعليق الخيول وأمر مناخات الجمال وما أشبه ذلك، كما كان عليه أيضًا أن يتحدث في أرزاق من في الإسطبلات من المستخدمين، وما بها من الاستعمالات والإطلاقات، وكل ما يبتاع لها أو يباع منها[٦٤].
- كُتَاب الإصطبل: وكان عليهم أن يكتبوا ويضبطوا تاريخ نزول الخيول وأسمائها وأسماء أربابها، ومبلغ أثمانها ومعرفة سياسها في سجلات خاصة بذلك[٦٥].
- ناظر الأهراء[٦٦] بمصر بالصناعة[٦٧]: وكان عليه التحدث فيما يصل من النواحي من الغلال وغيرها، وما يُصرف منها على الاصطبلات الشريفة، والمناخات السلطانية وغير ذلك[٦٨].

٢- أمير آخور:

وكان متوليها يتحدث على اسطبل السلطان أو الأمير، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرها مما هو داخل في حكم الإسطبلات[٦٩]، ويتولى معالف الخيول. وآخور بالعجمي هو مذود الفرس الذي يأكل فيه[٧٠]. ويبدو أن هذه الوظيفة قد انتقلت من إلى المماليك عن طريق الأيوبيين، الذين انتقلت إليهم بدورهم عن طريق الأتابكة والسلاجقة[٧١]. وعادة الأمير آخور أن يكون ساكنًا بإصطبل السلطان. ويرجح أن هذه الوظيفة قد أنشأها السلطان الظاهر بيبرس ولم تكن معروفة قبل عهده[٧٢].

وكانت مهمة أمير آخور خطيرة في السلم والحرب، فقد كان عليه أن يكون متأهبًا دائمًا لسفر السلطان أو انتقاله في ليل أو نهار، وأن يعد موكب السلطان حسب ما جرت به العادة، وأن يقوم بتثمين الخيول المشتراه، وأن يشرف على ما يصرف من العليق، وأن يعني ببغال الكوسات والأعلام وأبغال الخزانة، وأن يعني بقماش الاصطبلات السعيدة من الذهب والفضة والحرير، وأن يحفظها من التلف والضياع[٧٣].

كما كان عليه أن ينظر في جميع الاصطبلات السلطانية والجشارات، والخيل المعدة للماليك الطباق، وخيل التلاد[٧٤]، وما يجلب من قود القبائل ويجيء من البلاد، والمشترى مما يباع من المواريث. كما كان

عليه أن يُحسن علاقاته بأمراء العربان، وأن يعاملهم بالحسنى، حتى يضاعف رغبتهم كل عام في جلب الدواب من مراعيهم[٧٥].

وكان أمير آخور يختار من بين أمراء المئين. وكان يسمى أولاً أمير آخور، ولما ارتفعت مرتبة وظيفته، أضيف إليه الكبير، وصارت تُسند عادة إلى أمير مائة مقدم ألف، وأصبح له أعوان مثل أمير آخور الثاني، ثم أمير آخور الثالث وهكذا حتى بلغوا أربعين[٧٦].

٣- أمير آخور البريد:

ويتلخص عمله في الإشراف والتحدث على خيول البريد وعلى من يسوقها ويخدمها مدة سيرها، وله الإشراف على اصطبل البريد وما فيه من سواس (جمع سائس، وسواق ومفردها سائق). ولأمير آخور البريد، مرافق يولى عن النائب بتوقيع كريم، وهذه الخيول خاصة بنقل البريد فقط[٧٧].

وقد أنشئ لخيل البريد طرق بين مصر ودمشق، امتدت على ما يبدو حتى جبال طوروس بعد خروج الصليبيين من الشام، فضلاً عن وجود الطرق الداخلية في كل من مصر والشام. وفي سبيل شق الطرق مهدت الأرض وأقيمت الكباري على الأنهار لعبور خيل البريد، فكان شق هذه الطرق يساعد أيضًا على سهولة تحركات الجيوش. وعلى طولها وجدت محطات ومراكز لاستراحة الخيل. وفيها خيول جديدة وفيها من يخدمونها وسواقين وما يحتاج إليه المسافرون من زاد وعلف وغير ذلك. ونتيجة لهذا التنظيم كان الخبر يصل من قلعة الجبل في القاهرة إلى دمشق في أربعة أيام، أي أن أخبار الشام كانت تصل إلى مصر مرتين في الأسبوع[٧٨].

٤- نظر مراكز البريد: يكون متوليها رفيقًا لأمير آخور البريد، وولايته عن النائب بتوقيع كريم[٧٩].

٥- مقدمي البريدية: وهم رؤساء البريديين المكلفين بحمل البريد[٨٠].

٦- البريدي: وهو الذي يحمل البريد، وله رؤساء يسمون مقدمي البريدية، فيختص الملوك وأكابر النواب بأكابر البريدية وعقلائهم وأصحاب التجارب منهم خصوصًا في المهمات العظيمة التي يحتاج فيها إلى تنميق الكلام وتحسين العبارة[٨١].

وكان البريدي يحمل علامة خاصة يتميز بها، وهي عبارة عن لوحة مدورة، منقوش على أحد وجهيها عبارات دينية، وعلى الوجه الآخر اسم السلطان أو نائب المملكة. وكان البريدي يضعها في شرابة من الحرير الأصفر في عنقه، فاللون الأصفر هو لون أعلام السلطان، في حين كان اللون الأسود هو شعار الخليفة. كما كان البريدي يتسلم ما يحتاج إليه من خيل من اصطبل خيل البريد، ويحمل معه سيفًا بالضرورة للدفاع عن نفسه، إذا حاول العربان الهجوم عليه في الطريق.[٨٢].

٧- الرائض: وهو الذي يروض الحيوانات، وكان بكل من اسطبلات الخليفة الفاطمي ثم السلطان المملوكي رائض كأمير آخور[٨٣].

٨- السائس: وهو رائض الدواب ومدربها (والجمع ساسة وسواس)، وكان في اسطبل الخليفة الفاطمي من الخيول والبغال ما تقرب من الألف رأس وكان لكل ثلاثة منها سائس واحد[٨٤]. ومن بين صفوف السواس يخرج الأسطوات، ويحتاج السائس حتى يصل إلى هذه المرتبة أن يكون عارفًا بصفة الدواب ومعرفة أوجاعها وأمراضها وما يوافقها من الأدوية والدهانات النافعة، وعارفًا بسياسة الخيل ومعرفة الأصيل منها والخسيس[٨٥].

٩- السقاة والغلمان: وهم القائمين على سقي الخيل وخدمتها[٨٦].

١٠- الخُوَل والكمدارية، وهم القائمين على جمعها وربطها من أعناقها[٨٧].

١١- الدشارية، وهم الذين يرعون الخيل المريضة في الدشار[٨٨].

١٢- البياطرة، وهم المسئولون عن علاج الخيل[٨٩].

١٣- السراخور: وهو مركب من لفظين فارسيين: أحدهما سرا: ومعناه الكبير، والثاني: آخور ومعناه العلف، والمعنى كبير العلاف. والسراخور هو الذي يقوم على علف الدواب[٩٠]. وكانت الغلال التي يصرف منها ما يلزم للإصطبلات والمناخات السلطانية، يحفظ في الأهراء السلطانية، وهي الأماكن التي يخزن بها الغلال[٩١].

١٤- أمير الركاب خاناه: وهو المسئول عن الركاب خاناه حيث تُحفظ عدد الخيل من السروج واللجم والكنابيش. ولها موظف يعبر عنه بمهتار[٩٢] الركاب خاناه[٩٣]. وتوجد الركاب خاناه أحيانًا أسفل المقعد في قصور الأمراء بالقرب من الاصطبل[٩٤].

١٥- الأوشاقي أو الوشاقي أو الأوجاقي: فرقة من خدم السلطان عملها ركوب الخيل للتسيير والرياضة[٩٥]. وكان عددهم ستة عشر شخصًا. يصحب اثنان منهم السلطان عند خروجه في المواكب. ويركب كل منهما فرسًا أشهب برقبة وعدة. ويلبس قباء أصفر من حرير مطرز ومزركش[٩٦].

١٦- المهمرد: ويتركب اسم هذه الوظيفة من كلمتين فارسيتين، مه وهي الكبير، ومرد، بمعنى الرجل، أي الرجل الكبير[٩٧]. وتقوم وظيفته على حفظ قماش الجمال والخيل[٩٨].

كسوة الفرس

وهي تنقسم إلى أربعة أقسام:

- اللجم[٩٩] والمقاود[١٠٠].
- اللواوين والقلائد[١٠١].
- السروج[١٠٢] والعَّبي.
- الكنابيش[١٠٣] والبراقع والمدبات[١٠٤].

وينبغي أن يوضع على رقبة الفرس من القلائد ما كان منها فيه خرز أو كان فيها شيء من قرون الأيل أو ذنب من الوحش. والبعض كان يضع على رقابها خيوطًا ملونة أو قلائد من أوبار الجمال أو خيوطًا مضفورة فيها خرز أزرق[١٠٥]. كما حرص البعض، خاصة في أوقات الحروب- على نقش الكلمتين "رب، خالق" على قصبة من فضة، وتعلق في عنق الفرس، ايمانًا منهم بأن الله تعالى جلت قدرته يجري الفرس ويحفظها من السوء والعين والحسد[١٠٦].

أما الكسوة من العبي والكنابيش فتختلف باختلاف لون الفرس نفسه:

- فإذا كان الفرس أدهم، فله العباءة البيضاء والدوال البيض.
- وإذا كان أشهب، فله العباءة السوداء والدوال الأسود.
- وإذا كان أحمر، فله العباءة الحمراء.
- أما إذا كان أشقر، فله العسلي أو صوف السمك.
- وإذا كان أصفر، فإن العباءة الصفراء أليق به.
- وأخيرًا إذا كان سمينًا فالكنبوش أوفق له، ولا سيما إذا كان في الصيف. وأما المدبات والبراقع فإنها تمنع عن الحيوان الغبار ولذع الذباب[١٠٧].

واستخدام الشارات والخيول كان من الضرورات الهامة لتفخيم المظهر[١٠٨]، مثلما كانت كسوة الفرس أيضًا من ضمن مظاهر القوة والمكانة الاجتماعية، فيذُكر أن الصالح نجم الدين أيوب في صراعه مع الناصر داود، كان مختبئًا في نابلس. وحينما علم الناصر داود بمكان الصالح، أرسل إليه من أخذه، بعدما صار وحده، وأركبه على بغلة في إهانة، بغير مهماز ولا مقرعة. واحضر الصالح إلى الكرك عند الناصر داود، ولم يترك معه غير مملوك[١٠٩].

كسوة الفرس في الحرب

كان هناك حرص شديد على استخدام الأسلحة الدفاعية سواء لحماية الفرسان والجنود أو لحماية الخيول، إذ كان من المألوف بالإضافة إلى تجهيزها بالمعدات الواقية عند الحروب، أن تُجهز بها كذلك أثناء المواكب والاحتفالات التي يشهدها الخلفاء والسلاطين والملوك. أما بالنسبة لجنن أو معدات وقاية الخيول، فقد كان من الشائع أن تكون الخيول في الحرب "ملبسة آلة الحرب"، وكان من بين هذه المعدات ما يقي جسم الفرس، أو أجزاء معينه منه، خاصة الوجه والساقين[١١٠]. كما كان الفرس يلبس الجوشن[١١١]، وهي الدروع وتقي منطقة الصدر[١١٢]. وقيل أيضًا أنه من مواصفات الجوشن ضرورة أن يكون صدرًا بغير ظهر[١١٣]، أو كما قيل صدرية بلا ظهر، تصنع من ألواح صغار من الحديد أو القرن أو الجلود وتكسى بالثياب[١١٤].

كما يلبس الفرس أيضًا السِّمْطُ، وجمعها السُّمُوط، وهي سيور تعلق من السرج، أو هي الدرع التي يعلقها الفارس على عَجُز فرسه[١١٥]. ومن أهم الجنن الواقية التي كانت تستعمل لحماية الخيول "التجافيف" وهي جمع "تجفاف"، وهي بمثابة آلة للحرب، تتخذ من حديد وغيره، يلبسه الفرس أو الإنسان ليقيه في الحرب. وقد ورد ذكر التجافيف[١١٦] التي تُلبس للفرس كالدرع[١١٧]. ومن المعدات المهمة التي استعملت لوقاية الخيول في العصر المملوكي خاصة، البركستونات؛ وهي عبارة عن أغطية للخيول مزركشة[١١٨]، تتخذ من الفولاذ وغيره[١١٩]. كما كانت الخيول تلبس التشاهير، وهي الأشرطة التي توجد حول صدر الحصان، والبراسم البحرية وهي السروج الحربية والمروات[١٢٠] والأهلة الذهب والفضة والأطلس الخطائي[١٢١].

الخيل بعد الدولة المملوكية

بعد هزيمة السلطان الغوري في موقعة مرج دابق ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، ثم هزيمة السلطان طومان باي في موقعة الريدانية ٩٢٣هـ/ ١٥١٧، تحولت مصر من دولة مستقلة إلى نيابة تتبع الدولة العثمانية. ولعل الفروسية المملوكية كانت إحدى أبرز أسباب هزيمة المماليك؛ حيث حافظ عليها المماليك مع عدم الالتفات إلى تطوير تسليح جيوشهم بالأسلحة الحديثة آنذاك من مدافع وبنادق، في حين كان الجيش العثماني متسلحًا بها. وحتى بعد معركة مرج دابق، بقي المماليك يصرون على عدم استعمال الأسلحة النارية[١٢٢]. مكث السلطان العثماني سليم الأول (٩١٨- ٩٢٦هـ /١٥١٢- ١٥٢٠م) بمصر عدة أشهر ليضع دعائم الحكم العثماني، فأسند الولاية للأمير المملوكي "خاير بك" تقدير[١٢٣]، ولم يستأصل العثمانيون شأفة خصومهم المماليك جذريًا، بل استعانوا بمن بقي منهم لما لهم من خبرات إدارية وعسكرية سابقة، وصاروا جزءًا من الحامية العثمانية[١٢٤]. ويبدو أن بكوات المماليك قد احتفظوا ببقايا من عاداتهم المتعلقة بالخيل، فوصول الوالي العثماني للقاهرة لتولي السلطة، كان يصاحبه احتفال عظيم؛ حيث كان الوالي يسير في موكبه الكبير الذي يضم الآلاف من الفرسان بخيولهم، والمشاة بزيهم التقليدي الرسمي. وكان الموكب يبدأ ببولاق عقب وصول سفينة الوالي إلى بولاق، ثم يخترق شوارع القاهرة حتى يصل إلى القاهرة[١٢٥].

وفي عهد محمد علي (١٨٠٥- ١٨٤٨م) وابنه إبراهيم باشا (ت ١٨٤٨م) والأمير طوسون (ت ١٨١٦م) عاد إلى الخيل العربية عزها، وصارت تحظى من جديد بالاهتمام التام. وكان محمد علي يطمح بالانفصال عن الدولة العثمانية، وتكوين حكمًا مستقلاً له يرثه أبناءه من بعده. فوجه حملة عسكرية إلى الجزيرة العربية لمحاربة الدعوة الوهابية، كما وجه حملة إلى سوريا ما بين عامي ١٨٣١-١٨٣٣م، وخلال هذه الحروب والحملات كانت الخيول العربية المأسورة والمجلوبة من سوريا والجزيرة العربية، فكثرت إسطبلات تربية الخيول العربية في المعسكرات وفي مزارع الأمراء والنبلاء، وشيوخ القبائل العربية. وخلال هذه الفترة أهدى الأمير عبد الله بن سعود ١٨١٥م (الحاكم الرابع للدولة السعودية الأولى)، مجموعة من أروع الخيول العربية إلى الأمير طوسون ابن محمد علي كتقدمة للصلح، ولكن القدر شاء

أن يكون مصير معظم هذه الجياد الأصيلة النادرة إلى الهلاك نتيجة الإهمال والمرض وحتى العطش، حتى كادت أن تهلك جميعًا لولا عباس باشا بن الأمير طوسون (١٨٤٨- ١٨٥٤م)، الذي تولى عرش مصر إثر وفاة عمه إبراهيم باشا، والذي بذل جهدًا عظيمًا لإنقاذ ما أمكن إنقاذه.

رغب عباس باشا في أن يكون النظام المطبق في تربية الخيل هو نظام البدو في الصحراء ذاته؛ لذا كانت خيوله تدرب قرب هليوبوليس القاهرة والخبراء والمساعدون له هم من البدو، من قبائل معروفة بعنايتها بالخيل مثل: عتيبة، ومطير، وعنزة، وشمر، والهنادي. واستمر الاهتمام بالخيل مرة أخري مع أحفاد عباس باشا الذين ورثوا حب الخيل عن جدهم، وفي مقدمة هؤلاء الأمراء أحمد كمال باشا وكمال الدين حسين والخديوي عباس حلمي، لكن لم تلبث تلك الفورة أن خمدت لأسباب عدة، فتداركها الأمير محمد علي بالعناية والرعاية وتابع العمل الذي قام به جده عباس باشا الأول[١٢٦].

محطة الزهراء للخيول العربية وكيفية الاستفادة منها في مجال السياحة:

في عام ١٩٠٨، كُلف قسم تربية الحيوان في «الجمعية الزراعية الملكية» المصرية بالمباشرة في تربية الخيول العربية الأصيلة، ثم في عام ١٩٢٨، في عهد الملك فؤاد الأول، أُنشئت محطة الزهراء، وهي تابعة للهيئة الزراعية المصرية إحدى هيئات وزارة الزراعة، وتضم المحطة نحو ٤٥٠ حصانًا من الذكور والإناث من أنقى السلالات العربية الأصيلة، وتقع على مساحة ٥٠ فدانًا في ضاحية عين شمس بالقاهرة. وتعد مصر إحدى خمس دول قامت بتأسيس المنظمة العالمية للحصان العربي "واهو WAHO". وهذه المنظمة تضم جميع الدول التي تربي الخيول العربية الأصيلة المسجلة.

وتعتبر الهيئة الزراعية المصرية ممثلة في محطة الزهراء هي الجهة الرسمية الوحيدة في مصر المسئولة عن تسجيل الخيول العربية الأصيلة من قبل المنظمة العالمية للحصان العربي واستخراج الأوراق الخاصة بالتصدير، وتشرف على نحو ٥٥٠ مزرعة خاصة تربى الخيول العربية الأصيلة وعمل سجل خاص لكل مزرعة، يرصد فيه الخيول المملوكة، وتاريخ الوثبات، والولادات وتوصيفها، ثم عمل تحاليل إثبات النسب بواسطة الحمض النووي DNA، ثم ترقيم هذه الخيول برقم دولي على رقبة الحصان بطريقة التبريد تحت درجة ٨٠ تحت الصفر. كذلك تصدر الهيئة الزراعية المصرية ممثلة في محطة الزهراء سجل أنساب كل أربع سنوات يحتوي على المواليد خلال هذه الفترة في جميع المزارع.

وتقيم محطة الزهراء مهرجانًا سنويًا لمسابقات جمال الخيول العربية في نوفمبر من كل عام، وهي مسابقتان: مسابقة محلية، وأخرى دولية ومدرجة على خريطة منظمة الإيكاهو. وهي مسابقات غاية في الأهمية؛ نظرًا لارتفاع مستوى الجمال للخيول المشتركة في هذه المسابقات، ويحضرها محبو ومربو الخيل من جميع أنحاء العالم.

وتقيم محطة الزهراء أيضًا مزادين كل عام لبيع بعض الخيول العربية المصرية الاصيلة الزائدة عن حاجتها لمربي الخيل؛ وذلك بغرض نشر وزيادة تربية الخيول العربية في مصر والعالم. وتراعى المحطة

أن يلبي المزاد جميع رغبات ومتطلبات السادة المربين، فهناك من يريد حصانًا للتربية، أي للتوالد والإنتاج، وهناك من يرغب في خيول للسباق، وهناك من يريد خيولاً تصلح للفروسية الشعبية، كذلك تتيح الفرصة لكافة المربيين للنزو على فرساتهم من الطلائق الممتازة التي تمتلكها لتشجيع المربيين لتحسين السلالات طرفهم[١٢٧].

وحقيقة، فمن الممكن أن تكون الخيول من ناحية ومحطة الزهراء للخيول العربية من ناحية أخرى من ضمن **العوامل الجديدة والهامة للجذب السياحي**، إذ أن مهرجان الخيول العربية الذي يقام سنويًا يجذب الكثير من العرب والأجانب المهتمين بالخيل؛ لذا فيمكن:

- الاهتمام بإنشاء موقع رسمي للمحطة على الإنترنت من أجل سهولة تسويق هذا المهرجان دوليًا، واستخدامه في عمل الدعاية اللازمة قبل المهرجان بوقت كافٍ. كما يجب مراعاة أن يحتوي هذا الموقع على عدد من اللغات كالإنجليزية والألمانية والفرنسية وغيرها، لسهولة الاطلاع عليه من مختلف الجنسيات. وعلى الرغم من أهمية هذه المحطة فيما يتعلق بتربية الخيل العربي، وتنظيم مسابقة دولية سنوية يشارك بها الفرسان والفارسات من مختلف دول العالم، إلا أنها لا تملك موقعًا لها على شبكة المعلومات (الإنترنت)، وإنما كل ما يمثلها هو جزء من الموقع الرسمي العام لوزارة الزراعة، باعتبارها تابعة له.
- العمل على تسويق مهرجان الخيول العربية ضمن الرحلات التي يتم عرضها وتسويقها في بورصة السياحة العالمية والمهرجانات السياحية الدولية المختلفة، إذ أن مثل هذا المهرجان يدخل ضمن نمط السياحة الرياضية، وهو يقام سنويًا في شهر أكتوبر، ويلقى رواجًا بين العرب وبعض الأجانب المهتمين بالخيول ورياضتها. فمع تكثيف الدعاية لمثل هذا المهرجان، يصبح من السهل إيجاد فئة جديدة من السائحين المهتمين بالرياضة.
- تنظيم الرحلات السياحية على هامش المهرجان للمشاركين، سواء لزيارة المعالم السياحية أو التراثية المتوفرة بمصر، وكذلك القرى السياحية التي يتيح للسائح أن يمضي رحلته في جو تقليدي بسيط.
- العمل على تسويق رحلات سياحية لحضور مهرجان الخيول العربية عن طريق التسويق الإلكتروني إسوة بغيرها من الرحلات السياحية لزيارة المعالم الأثرية لمصر.
- الاهتمام بإنشاء مجموعة من الفنادق المتميزة والمنتجعات السياحية التي يمكن استخدامها لتيسير عملية استضافة الرحلات السياحية المختلفة من جانب، ومن جانب آخر استخدامها كعنصر جذب سياحي.
- الاهتمام بالترويج السياحي لنمط السياحة الرياضية مع ربط رحلات سياحية لزيارة محطة الزهراء على هامش فاعليات رياضية أخرى كنوع من التسويق السياحي للمحطة والترويج لفاعلياتها.

- ضرورة وضع المتاحف المختلفة على خريطة السياحة الإسلامية لمصر جنبًا إلى جنب مع زيارة القلعة، وجامع ابن طولون، وجامع عمرو بن العاص، مع قيام المرشدين السياحيين بالاهتمام بإبراز القطع الأثرية الخاصة بملابس الخيل وشرحها بالمتاحف المختلفة.
- الاهتمام بعقد شراكات دولية مع الجهات التي تهتم بالخيل والفروسية لإقامة معارض، لا سيما إذا اتخذت هذه المعارض الصفة الدولية، بحث يتم فيها عرض كافة المقتنيات المتعلقة بالخيل والفروسية من أدوات وملابس ومخطوطات ووثائق وغيرها. والواقع أن إقامة المعارض أصبحت من ضمن عوامل الجذب السياحي، إذ تهتم بالفعل بعض المتاحف العالمية بمثل هذا النشاط، الذي يمثل عامل جذب سياحي لا يمكن الاستهانة به؛ فالمتحف البريطاني على سبيل المثال قام منذ أعوام قليلة بتنظيم معرض رائع عن الحج الإسلامي تحت عنوان "الحج، رحلة إلى قلب الإسلام"، وقد امتد المعرض في الفترة من ٢٦ يناير وحتى ١٥ إبريل ٢٠١٢. وكان هذا المعرض بالتعاون مع مكتبة الملك عبد العزيز العامة. كما تم إنشاء موقع إلكتروني جذاب للمعرض، يضم مقتنيات المعرض ومواد تسجيلية وأكاديمية وكذلك أخبار الفاعليات التي يتم تنظيمها على هامش هذا الحدث[١٢٨].
- الاهتمام باستخدام الخيل في بعض الفاعليات الهامة؛ فاستقبال الرئيس السابق محمد حسني مبارك للرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم ٢٠٠٩/٦/٤ بقصر القبة كان بمثابة أروع تجسيد لاستغلال ظاهرة الفروسية العربية؛ حيث كان في استقبال الرئيس الأمريكي فرقة خيالة، وتقدمت خيول كتيبة الفرسان موكبه ببطء نسبي حتى وصلت إلى المبنى الرئيسي بالقصر. لذا فاستخدام الخيول وفرقة الخيالة في الاستقبالات الرسمية يعد دعاية كبيرة وإحياء للفروسية العربية.

[1]هذا البحث عبارة عن مستخرج من رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية السياحة والفنادق- جامعة الاسكندرية سنة ٢٠١٥، بعنوان *الخيل والفروسية في مصر الاسلامية منذ بداية الدولة المملوكية وحتى جلاء الحملة الفرنسية (٦٤٨-١٢١٦هـ/ ١٢٥٠- ١٨٠١م) دراسة تاريخية حضارية سياحية*، وهي مقدمة من الباحثة شيرين عبد الحليم القباني تحت إشراف الأستاذ الدكتور فاروق عثمان أباظة، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ- كلية الآداب – جامعة الاسكندرية؛ والدكتورة ابتسام مرعي خلف الله، مدرس التاريخ الاسلامي المتفرغ- كلية السياحة والفنادق – جامعة الاسكندرية.

[2]علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي (ت بعد ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م)، *حلية الفرسان وشعار الشجعان*، تحقيق وتعليق محمد عبد الغني حسن (القاهرة، ١٩٥١)، ٤٧.

[3]محمد كامل علوي، *الرياضة البدنية عند العرب* (القاهرة، د.ت)، ١٠٦.

[4]جورجي زيدان، *تاريخ التمدن الإسلامي* (بيروت، د.ت)، م ٢، ٦٩٧.

[5]محمد عبد الحفيظ المناصير، *الجيش في العصر العباسي الأول* (عمان، ١٩٩٩)، ١٣٩.

[6]الرقة هي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة العربية لأنها من جانب الفرات الشرقي. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم *البلدان* (بيروت، ١٩٧٧)، م ٣، ٥٧- ٥٩.

[7]الشماسية منسوبة لبعض شماسي الروم، وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى بغداد، وإليها ينسب باب الشماسية. ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، م٣، ٣٦١.

[8]سامراء أو سر من رأى، مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت. ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، م٣، ١٧٣.

[9]أبو السعيد الشعراني الهرثمي صاحب المأمون (ت بعد ٢٣٤هـ/ ٨٤٩م)، مختصر *سياسة الحروب*، تحقيق عبد الرؤوف عون، مراجعة محمد مصطفى زيادة (القاهرة، د.ت)، ٤١؛ نعمان ثابت، *العسكرية في عهد العباسيين*، (بغداد، ١٩٧٨)، ١٢٠؛ المناصير، *الجيش في العصر العباسي الأول*، ١٣٩.

[10]اللعب بالكرة والصولجان رياضة لها أهميتها لما اجتمع فيها من فوائد عظيمة منها: التدريب على ركوب أصناف الخيل، والانفتال، والخفة والرشاقة. لذلك اعتبرها علماء الفروسية من أعظم أصول الفروسية منفعة. أما صفة لعب الكرة والصولجان، فكان الأمراء ينقسمون إلى فرقتين: فرقة مع السلطان وفرقة مع أمير الأمراء وبأيديهم الجواكن، ويبدأ السلطان بضرب الكرة، ثم يتناولها الأمراء بعده، كل منهم بحدة إلى نهاية ذلك. ومن حين اللعب إلى فراغه، والطبول تُضرب. ثم بعد الانتهاء يقدم لهم المشروب فيشربون ويطربون ويعودون إلى مساكنهم التي أتوا منها. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م، *صبح الأعشى في صناعة الانشا* (القاهرة، ١٩٨٥)، ج٤، ٤٧؛ محمد بن عيسى بن كنان، ت ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م، *حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين*، تحقيق عباس صباغ (لبنان، ١٩٩١)، ٨٥.

[11]تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، *المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار*، تحقيق أيمن فؤاد سيد (لندن، ١٩٩٥)، م ٢، ٨٦؛ جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، تحقيق إبراهيم على طرخان، (القاهرة، ١٩٦٥)، ج ٣، ١٦.

[12]محمود قمر، *الجيش المصري في عهد الدولة الطولونية* (القاهرة، ٢٠١١)، ٦٥.

[13]طرسوس مدينة بثغور الشام بين أنطاكية حلب وبلاد الروم، واستولى عليها الروم عام ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م. ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، م٤، ٢٨- ٢٩.

[14]المقريزي، *المواعظ والاعتبار*، م ٢، ٩٤؛ ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، ج ٣، ٥٨- ٦٠.

[15]محمد بن أحمد بن إياس (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م)، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، تحقيق محمد مصطفى، (القاهرة: ٢٠٠٨)، ج١ ق١، ١٦٩.

[16]المقريزي، *المواعظ والاعتبار*، م ٣، ٧٢، ٦٢٥.

[17]كان هذا الاصطبل يقع إلى الجنوب الشرقي من القصر الكبير تجاه باب الديلم، شرقي الجامع الأزهر فيما بين رحبتي قصر الشوك والجامع الأزهر. وعُرف بذلك لأنه كانت فيه طارمة يجلس الخليفة تحتها، وقد زال الإصطبل نهائيًا من موضعه في القرن السابع الهجري، وأصبح حارة كبيرة فيها عدة من المساكن، وبه سوق وحمام ومساجد تُعرف بخط إسطبل الطارمة.

تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، تحقيق محمد مصطفى زيادة (القاهرة، ١٩٥٦- ١٩٥٧)، ج١ ق٢، ٤٤٤؛ ج٢ ق١، ٤٧؛ المقريزي، *المواعظ والاعتبار*، المسودة، ٥١، ٢٤٢؛ عدنان محمد فايز الحارثي، *عمران القاهرة وخططها في عهد صلاح الدين ٥٦٤- ٥٨٩هـ/ ١١٦٨- ١١١٩م*، (القاهرة، ١٩٩٩)، ٢٧٩، حاشية ٤.

[18]المقريزي، *المواعظ والاعتبار*، المسودة، ٥١.

[19]سُمي هذا الاصطبل بذلك الاسم لأنه كان في وسطه جميزة كبيرة، وكان يقع إلى الجنوب الغربي من القصر الصغير، وما زال هذا الإصطبل باقيًا إلى أن انقرضت الدولة الفاطمية فحُكِر.

المقريزي، *المواعظ والاعتبار*، المسودة، ٥٣، ١٣٠، ٢٤٥، م ٢، ص ٤٥٧، ٥١٩؛ الحارثي، *عمران القاهرة*، ٢٧٩، هامش ٦.

[20]المقريزي، *المواعظ والاعتبار*، المسودة، ٥٣، ١٣٠.

[21]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج١، ٣٦٣؛ ج٤، ٦٧؛ أحمد محمد عدوان، *العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي* (الرياض، ١٩٨٥)، ١٢٧.

[22]الاصطبل هو محل موقف الخيل، وهي كلمة معربة وتُكتب أحيانًا بالسين أو بالصاد، وهو من الملحقات الأساسية لقصور سلاطين المماليك وبيوت أمرائهم وأجنادهم. وكان يضاف للإصطبل بعض الملحقات الأساسية؛ وهي متبن، وركابخاناه، وبئر ماء، وحفرة مرحاض، وأحيانًا أيضًا مطبخ، ومغسل.

محمد محمد أمين وليلى علي إبراهيم، *المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م)* (القاهرة، ١٩٩٠)، ١٢- ١٣.

[23]مؤلف مجهول، *رسالة في ذكر ما يصلح من لحم الخيل وما لا يصلح*، ميكروفيلم محفوظ في مكتبة الاسكندرية تحت رقم رقم ٧، مخطوط رقم ٥٢، مصور من معهد المخطوطات العربية، ورقة ١٠٠.

[24]عبد الله بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م)، *كتاب الخيل مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال*، تحقيق محمد العربي الخطابي (بيروت، ١٩٨٦)، ٤٣.

[25]شهاب الدين أحمد بن محمد الحسني الحموي (ت ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م)، *النفحات المسكية في صناعة الفروسية*، مخطوط محفوظ على قرص مرئي بمكتبة الإسكندرية مصور عن مجموعة تشستر بيتي تحت رقم ٣٧١٩، ورقة ١٧ أ.

[26]مؤلف مجهول، *رسالة في ذكر ما يصلح من لحم الخيل*، ورقة ١٠٠.

[27]أبو بكر بن بدر الدين البيطار الناصري بن المنذر (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤١م)، *كامل الصناعتين في البيطرة والزردقة*، حققه ودرسه عبد الرحمن إبريق (حلب، ١٩٩٣)، ج١، ٩.

[28]شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، *نهاية الأرب في فنون الأدب* (القاهرة، د.ت)، ج١٠، ١٩؛ مهند الغبرة، *العماد في علوم الخيل وفنون الفروسية* (دمشق، ١٩٩٧)، ٥٣.

[29]أبو سعيد بن عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ/ ٨٣١م)، *الخيل*، تحقيق صالح الضامن (دمشق، ٢٠٠٩م)، ٧١- ٧٤؛ النويري، *نهاية الأرب*، ج ١٠، ٦- ١٢؛ ابن المنذر، *كامل الصناعتين*، ١٦٥- ١٧٨؛ سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥هـ/ ١٤٠٣م)، *قطر السيل في أمر الخيل*، تحقيق حاتم صالح الضامن (دمشق، ٢٠٠٩)، ٤٠- ٤٧؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، جر *الذيل في علم الخيل*، تحقيق صالح الضامن (دمشق، ٢٠٠٩م)، ٥٧- ٦٣؛ علي بن عبد القادر الحسيني المكي الطبري، ت ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠، *فوائد النيل بفضائل الخيل*، تحقيق حاتم صالح الضامن (دمشق، ٢٠٠٩)، ٧٧- ٨١؛ فتوح البجيرمي، *رسالة تتعلق بذكر أوصاف الخيل الممدوحة وغيرها*، تحقيق مها مظلوم خضر وحامد عثمان خضر (القاهرة، ٢٠٠٣)، ٢٥؛ عبد الرحمن بن سعود الهواري، *الحصان بين العلم والتراث* (الرياض، ١٩٩٠)، ٤٩- ٦٥.

[30]النويري، *نهاية الأرب*، ج ٩، ٣٦٢؛ الغرناطي، *كتاب الخيل مطلع اليمن*، ٥٠؛ البلقيني، *قطر السيل*، ٤٠-٤١.

[31]النويري، *نهاية الأرب*، ج١٠، ١٢؛ الغرناطي، *كتاب الخيل مطلع اليمن*، ٧١؛ ابن هذيل الأندلسي، *حلية الفرسان*، ٨٥؛ البلقيني، *قطر السيل*، ٤٧.

[32]النويري، *نهاية الأرب*، ج١٠، ١٢؛ ابن هذيل الأندلسي، *حلية الفرسان*، ٨٥.

[33]ابن هذيل الأندلسي، *حلية الفرسان*، ٨٦؛ البلقيني، *قطر السيل*، ٤٩.

[34]النويري، *نهاية الأرب*، ج ١٠، ١٤- ١٥؛ ابن هذيل الأندلسي، *حلية الفرسان*، ٨٨.

[35]لطفي أحمد نصار، *وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك*، سلسلة تاريخ المصريين (١٤١)، (القاهرة، ١٩٩٩)، ١٨٤- ١٨٥.

[36]الجحافل جمع جحفلة، وهي شفة الدابة. بكتوت الرماح الخازندار الظاهري (ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)، *علم الفروسية وسياسة الخيل* (السعودية، ١٩٨٦)، ٤٨، هامش ١.

[37]أي ليس في ركبه بروز ظاهر. بكتوت الرماح، *علم الفروسية*، ٤٨، هامش ٢.

[38]أقب بمعنى ضامر البطن. بكتوت الرماح، *علم الفروسية*، ٤٨، هامش ٣.

[39]متباعد ما بين الأليتين. بكتوت الرماح، *علم الفروسية*، ٤٨، هامش ٤.

[40]بكتوت الرماح، *علم الفروسية*، ص ٤٨؛ نجم الدين حسن الرماح (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م)، *الفروسية والمناصب الحربية*، تحقيق فاروق اسليم (الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٧)، ١٢٨- ١٣١؛ ابن المنذر، *كامل الصناعتين*، ١٢٥؛ ابن الكلبي الغرناطي، *كتاب الخيل مطلع اليمن*، ١٦٢- ١٦٤، ١٨٢- ١٨٣.

[41]ماهر صالح، "الفروسية في رقص الخيل"، *مجلة الفنون الشعبية*، عدد٢ (القاهرة، إبريل، ١٩٦٥)، ٧١.

[42]ابن المنذر، *كامل الصناعتين*، ص ١٢٥.

[43]تروجة قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الاسكندرية. ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، م٢، ٢٧- ٢٨.

[44]المقريزي، *السلوك*، ج١ ق٢، ٥٠٠.

[45]المقريزي، *السلوك*، ج٢ ق٢، ٥٢٥- ٥٢٦؛ ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، ج ٨، ١٦٧. وقد ذكر ابن تغري بردي أن هذه الفرس كانت تُسمى بنت الكرماء، وليس بنت الكرتا كما أشار المقريزي.

[46]المقريزي، *السلوك*، ج٢ ق٢، ٥٢٩- ٥٣٠؛ ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، ج ٨، ١٦٧.

[٤٧] المقريزي، *السلوك*، ج٢ ق٢، ٥٢٦. والخاصكية هم المماليك الذين كانوا يلازمون السلطان في خلواته، ويسوقون المحمل الشريف، ويتعينون بكوامل الكفال، ويجهزون في المهمات الشريفة، والمتعينون بالإمرة، والمتقربون في المملكة. الظاهري، *زبدة كشف الممالك*، ١١٥– ١١٦.

[٤٨] المقريزي، *المواعظ والاعتبار*، م ٣، ٧٢٨.

[٤٩] المقريزي، *السلوك*، ج٢ ق٢، ٥٢٦؛ عدوان، *العسكرية الإسلامية*، ١٢٩.

[٥٠] الجشار مرج الخيل، والجشر إخراج الدواب للرعي. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، *لسان العرب*، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي (القاهرة، د. ت)، مادة جشر، م ١ ج ٨، ٦٢٦؛ المقريزي، *السلوك*، ج٢ ق٢، ٥٢٨، هامش ٣.

[٥١] المقريزي، *السلوك*، ج٢ ق٢، ٥٢٨؛ ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، ج ٨، ١٦٨.

[٥٢] ابن إياس، *بدائع الزهور*، ج١ ق٢، ٥٣٠– ٥٣٣.

[٥٣] المقريزي، *السلوك*، ج٤ ق١، ٥٤٨– ٥٥٠.

[٥٤] بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن محمود العيني (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، *السيف المهند في سيرة الملك المؤيد "شيخ المحمودي"*، تحقيق فهيم محمد علوي شلتوت (القاهرة، ١٩٩٨)، ٥٠.

[٥٥] شهاب الدين احمد بن على بن محمد ابن محمد بن على احمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة* (بيروت، ١٩٩٣)، ج ١، ٥٠٢.

[٥٦] جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*، تحقيق محمد محمد أمين (القاهرة، ٢٠٠٨)، ج ٤، ١٦٨– ١٧٣.

[٥٧] جمال الدين أبو المحاسن ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، *الدليل الشافي على المنهل الصافي*، تحقيق فهيم محمد علوي شلتوت (القاهرة، ١٩٩٨)، ج ١، ٣٥٤.

[٥٨] ابن تغري بردي، *الدليل الشافي*، ج ١، ١٧٦.

[٥٩] الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان السخاوي، ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* (بيروت، د.ت)، ج ٣، ٦٣.

[٦٠] محمد حمزة إسماعيل الحداد، *السلطان المنصور قلاوون (تاريخ– أحوال مصر في عهده– منشآته المعمارية)* (القاهرة، ١٩٩٣)، ٣٧.

[٦١] وكانت وظيفتي ناظر وكاتب ديوان الاصطبلات الشريفة من وظائف أرباب الوظائف الديوانية، في كانت وظيفة أمير آخور من وظائف أرباب السيوف. عدوان، العسكرية الإسلامية، ١٢٩.

[٦٢] المقريزي، السلوك، ج٢ ق٢، ٥٢٧؛ آمال العمري، "دراسة لبعض وثائق تتعلق ببيع وشراء الخيول من العصر المملوكي"، *مجلة معهد المخطوطات العربية*، م ١٠ ج٢، (نوفمبر ١٩٦٤)، ٢٢٥.

[٦٣] ابن إياس، *بدائع الزهور*، ج١ق١، ٣٤٩.

[٦٤] القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج ٤، ٣٢؛ الحداد، *السلطان منصور قلاوون*، ٣٧.

[٦٥] ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، ج ٨، ١٦٨؛ حسن أحمد البطاوي، *أهل العمامة في مصر– عصر سلاطين المماليك* (القاهرة، ٢٠٠٧)، ٣١.

[٦٦] وظيفة ناظر الأهراء، موضوعها التحدث فيما يصل إليها من النواحي من الغلال، وما يصرف منها على الإصطبلات الشريفة والمناخات السلطانية، وغير ذلك. القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج ٤، ٣٣.

[٦٧]وهي شونة الغلال السلطانية التي يتكلم عليها الوزير. القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج٤، ٣٣. والمقصود بها مصر القديمة، والصناعة هي ترسانة صنع السفن والمراكب في مصر القديمة على النيل. محمد الشتشاوي، *منشآت رعاية الحيوان في العصرين المملوكي والعثماني- دراسة أثرية حضارية* (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١) ص ٢٣٠.

[٦٨]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج٤، ٣٣؛ الشتشاوي، *منشآت رعاية الحيوان*، ٢٤٠، هامش ٣.

[٦٩]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج ٥، ص٤٦١. ولفظ أمير آخور مركب من لفظين، وهو أمير والثاني فارس وهو آخور ومعناه المعلف، فيكون معنى أمير آخور أمير المعلف لأنه المتولي لأمر الدواب. القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج ٥، ٤٦١؛ المقريزي، *المواعظ والاعتبار*، المسودة، ١٢٦، هامش ٦؛ ابن إياس، *بدائع الزهور*، ج ١ ق ١، ص ٣٢٥؛ محمد قنديل البقلي، *التعريف بمصطلحات صبح الأعشى* (القاهرة، ١٩٨٣)، ٤١.

[٧٠]ابن إياس، *بدائع الزهور*، ج١ ق١، ٣٢٤.

[٧١]لمزيد من التفاصيل حول تأثر الحضارة المملوكية بالأيوبيين والسلاجقة، انظر: منى محمد بدر محمد بهجت، *أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر* (القاهرة، ٢٠٠٢).

[٧٢]ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، ج٧، ١٨٣؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، *الظاهر بيبرس*، سلسلة تاريخ المصريين (٢٠٧)، (القاهرة، ٢٠٠١)، ١٣٦؛ علي إبراهيم حسن، *دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص*، (القاهرة، ١٩٤٤)، ٢٠٦؛ آمال العمري، "دراسة لبعض وثائق تتعلق ببيع وشراء الخيول من العصر المملوكي"، *مجلة معهد المخطوطات العربية*، م ١٠، ج٢، ص٢٢٦.

[٧٣]أحمد عبد الرزاق أحمد، *الرنوك الإسلامية* (القاهرة، ٢٠٠٦)، ٣٩.

[٧٤]خيل التلاد هي ما نتج في الاصطبل السلطاني. نبيل عبد العزيز محمد، *الخيل ورياضتها في عصر المماليك* (القاهرة، ١٩٧٦)، ١٢٤.

[٧٥]أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القرشي العدوي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، *التعريف بالمصطلح الشريف* (القاهرة، ١٨٩٤)، ٩٩- ١٠١؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج ١١، ١٧٠- ١٧١، ج ١٣، ١٧٨.

[٧٦]ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، ج٧، ١٨٣؛ حسن، *دراسات في تاريخ المماليك البحرية*، ٧٠؛ العمري، "دراسة لبعض وثائق تتعلق ببيع وشراء الخيول"، ٢٢٦.

[٧٧]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج٤، ١٨٧- ١٨٨؛ البقلي، *التعريف بمصطلحات صبح الأعشى*، ٤٧.

[٧٨]البقلي، *التعريف بمصطلحات صبح الأعشى*، ١٩٥.

[٧٩]البقلي، *التعريف بمصطلحات صبح الأعشى*، ٣٥٠.

[٨٠]المقريزي، *المواعظ والاعتبار*، ج٢، ٢٢٢؛ عبد المنعم ماجد، *نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر* (القاهرة، ١٩٨٢)، ٦٣.

[٨١]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج١، ١١٦؛ البقلي، *التعريف بمصطلحات صبح الأعشى*، ٦٤.

[٨٢]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج ١٤، ٣٧١؛ ماجد، *نظم دولة المماليك*، ٦٣- ٦٤.

[٨٣]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج٣، ٤٧٥؛ البقلي، *التعريف بمصطلحات صبح الأعشى*، ١٥٦.

[٨٤]المقريزي، *الخطط*، ٢٤٢- ٢٤٣؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج٣، ٤٧٤- ٤٧٥.

[٨٥]الشتشاوي، *منشآت رعاية الحيوان*، ٢٤١.

[٨٦]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج ٥، ٤٧١.

[٨٧]الظاهري، *زبدة كشف الممالك*، ٢٠٣؛ ماجد، *نظم دولة المماليك*، ج ٢، ٣٩؛ الشتشاوي، *منشآت رعاية الحيوان*، ٢٤١.

[٨٨]ماجد، *نظم دولة المماليك*، ج ٢، ٣٩؛ الششتاوي، *منشآت رعاية الحيوان*، ٢٤١.

[٨٩]الششتاوي، *منشآت رعاية الحيوان*، ٢٤١.

[٩٠]القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ٤٦٠؛ البقلي، *التعريف بمصطلحات صبح الأعشى*، ١٧٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، *الظاهر بيبرس*، سلسلة تاريخ المصريين (٢٠٧)، (القاهرة، ٢٠٠١)، ١٣٧.

[٩١]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج ٤، ٢٣؛ حسن، *دراسات في تاريخ المماليك البحرية*، ٢٠٧.

[٩٢]المهتار: لقب من ألقاب أرباب الوظائف من طائفة الخدم، وهو يُطلق على كل طائفة من غلمان البيوت السلطانية. وهو لقب مشتق من اللغة الفارسية ومؤلف من كلمتين، "مه" بكسر الميم، و"تار" بمعنى أفعل التفضيل، وبذلك يكون المعنى الكلي الأكبر.

القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج٥، ٤٧٠؛ حسن الباشا، *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية* (القاهرة، ١٩٦٥)، ١١٤٥.

[٩٣] العمري، "دراسة لبعض وثائق"، ٢٢٦.

[٩٤]المقريزي، *السلوك*، ج١ ق ٢، ٤٤٠، هامش ٢؛ العمري، "دراسة لبعض وثائق"، ٢٢٦، هامش ٣.

[٩٥]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج٥، ٤٥٤؛ المقريزي، *السلوك*، ج٢ ق١، ١٨٣، هامش ١؛ محمد أحمد دهمان، معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي* (دمشق، ١٩٩٠)، ٢٣، ١٥٥.

[٩٦]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج٥، ص ٤٧١؛ حسن، *دراسات في تاريخ المماليك البحرية*، ٢٠٧؛ الششتاوي، *منشآت رعاية الحيوان*، ٢٤٢.

[٩٧]القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج٥، ٤٧١.

[٩٨] حسن، *دراسات في تاريخ المماليك البحرية*، ٢٠٧.

[٩٩]لجام الدابة، هو لفظ فارسي معرب، والجمع ألجمة ولُجُم ولُجْم. واللجام هو حبل أو عصا تدخل في فم الدابة وتلزق إلى قفاه. ابن منظور، *لسان العرب*، مادة لجم، م٥ ج٤٥، ٤٠٠١.

[١٠٠]المقاود مفرها مقود، وهو حبل يُشَد في الزمام أو اللجام تقاد به الدابة. ابن منظور، *لسان العرب*، مادة قاد، م٥ ج٤٢، ٣٧٧٠.

[١٠١]القلائد جمع قلادة، وهي ما يُجعل في العنق، وتكون للإنسان والفرس والكلب والبدنة التي تُهدى ونحوها، ولا يُقلد من الخيل إلا سابق كريم. ابن منظور، *لسان العرب*، مادة قلد، م٥ ج٤١، ٣٧١٨.

[١٠٢]السروج جمع سرج، وهو رحل الدابة. ابن منظور، *لسان العرب*، مادة سرج، م ٣ ج٢٢، ١٩٨٣.

[١٠٣]الكنبوش أو الكنفوش هي البرذعة تُجعل تحت سرج الفرس. البقلي، *التعريف بمصطلحات صبح الأعشى*، ٢٨٩.

[١٠٤]ابن المنذر، *كامل الصناعتين*، ص ١٣٨.

[١٠٥]ابن المنذر، *كامل الصناعتين*، ص ١٤٠.

[١٠٦]محمد بن محمود ابن منكلي، ت ٧٧٨هـ/ ١٣٧٧م، "التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية"، تحقيق صادق محمود، مجلة *المورد*، م ١٢ع ٤، (العراق، ١٩٨٣)، ٣٣١.

[١٠٧]ابن المنذر، *كامل الصناعتين*، ص ١٤٠.

[١٠٨]فاضل جابر ضاحي، "سوء الإدارة ومحاولات الإصلاح في عصر المماليك"، *مجلة واسط للعلوم الإنسانية*، م٤ ع٧، (العراق، ٢٠٠٨)، ١٣.

[١٠٩] المقريزي، *السلوك*، ج١ ق٢، ص ٢٨٩؛ محمد يونس فلح، "الملك الصالح نجم الدين وعلاقته بالقوى السياسية (٦٣٨-٦٤٧هـ/ ١٢٥٠- ١٢٦٠م)"، *مجلة كلية العلوم الإنسانية*، م ٧ ع ١٣ (العراق، ٢٠١٣)، ٦٩٨.

[١١٠] عبد الناصر ياسين، *الأسلحة عبر العصور الإسلامية*، الكتاب الأول: الأسلحة الدفاعية أو الجنن الواقية، الدروع والتروس في ضوء المصادر المكتوبة والفنون الإسلامية (القاهرة، ٢٠٠٧)، ٢١.

[١١١] جوشن وجمعها جواشن، وهو مثل الزرد يُلبس على الظهر. والفرق بينه وبين الزرد، أن الزرد يكون من حلقة واحدة فقط، والجوشن يكون حلقة يتداخل فيها صفائح رقيقة من التنك. البقلي، *التعريف بمصطلحات صبح الأعشى*، ٩٣- ٩٤.

[١١٢] عبد الرحمن زكي، *الجيش المصري في العصر الإسلامي- من الفتح العربي إلى معركة المنصورة* (القاهرة، ١٩٧٠)، ٩٣.

[١١٣] ابن هذيل الأندلسي، *حلية الفرسان*، ٢٢٧.

[١١٤] عبد الناصر ياسين، *الأسلحة الدفاعية*، ٥١.

[١١٥] عبد الناصر ياسين، *الأسلحة الدفاعية*، ١٠٩- ١١٠.

[١١٦] لفظ التجفاف لفظ فارسي، أصله تن بناه، أي حارس البدن، وكان لباسًا يرتديه الفارس وحصانه للوقاية. محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين: تركيبه، تنظيمه، أسلحته، بحريته، وأبرز المعارك التي خاضها، دار ناراس للطباعة والنشر، ط٢، أربيل- كردستان، ٢٠٠٣، ص ١٩٩.

أما ابن منكلي فيجعل التجفاف لباسًا يغطون به جسم الفرس. محمد ابن منكلي الناصري، ت ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م، *الخيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب*، تحقيق نبيل عبد العزيز محمد (القاهرة، ٢٠٠٠)، ٣٢٣.

[١١٧] عبد الرحمن زكي، *الجيش المصري في العصر الإسلامي- من الفتح العربي إلى معركة المنصورة* (القاهرة، ١٩٧٠)، ٣٨؛ عبد الناصر ياسين، *الأسلحة الدفاعية*، ٢١٠.

[١١٨] القلقشندي، *صبح الأعشى*، ج ٤، ٥٩؛ البقلي، *التعريف بمصطلحات صبح الأعشى*، ٦٣؛ دهمان، *معجم الألفاظ التاريخية*، ٣٣.

[١١٩] محمد، *الخيل ورياضتها*، ١٦٠.

[١٢٠] المروات هي قطع من معدن أو غيره، يزان بها سرج الحصان. المقريزي، *السلوك*، ج١ ق٢، ٥١٧، هامش ٣.

[١٢١] المقريزي، *السلوك*، ج١ ق ٢، ٥١٧؛ نصار، *وسائل الترفيه*، ٢٠٢.

[١٢٢] محمد محمود الحلبي ابن أجا (ت ٨٨١هـ/ ١٤٧٧م)، *العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك من مهدي الدوادار*، تحقيق محمد أحمد دهمان (دمشق، ١٩٨٦)، ٢٥٩.

[١٢٣] هيئة البحوث العسكرية بوزارة الدفاع، *الجيش المصري عبر العصور* (القاهرة، د.ت)، ج٢، ١٦٩.

[١٢٤] وزارة الدفاع، *الجيش المصري في العصر العثماني*، (القاهرة، د.ت)، ١٥٥.

[١٢٥] حسن الباشا، عبد الرحمن فهمي وآخرون، *القاهرة تاريخها فنونها آثارها (٩٦٩- ١٨٢٥)* (القاهرة، ١٩٦٦)، ٧٢.

[126] http://egarabianhorse.bibalex.org/HorsesHistoryInEgypt/MohamedAliHorses.aspx

[١٢٧] نقلاً عن موقعي فيتو الإخباري ومجلة الشرق الأوسط بتاريخ ٣٠/ ١/ ٢٠١٥.

http://www.vetogate.com/1313745

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=67&article=654140&issueno=12068#.VMv4p2iUewg

[١٢٨] لمزيد من التفاصيل، يرجى الاطلاع على الرابط التالي:

http://www.britishmuseum.org/whats_on/exhibitions/hajj.aspx